وصف ناقلي اللغة في كتاب سيبويه -دراسة تحليلية-

Description of Language Transcribers in Sebaweah Book -Analytical study-

م.م. زيد وفاق شاكر[١] Assist. Lect. Zaid Wifaq Shakir

م.م. ديانا صلاح عبد الحسين[٢]

Assist. Lect. Diana Salah Abdulhussain

الملخص

تكمن أهمية البحث في:

١. إنَّ النقل والسماع كلها دوال ذات مفهوم واحد عند سيبويه وهو القياس.

٢. إن العالم الذي استقى سيبويه منه علمه ونهل منه كلام العرب كان إمّا محدِّثاً أو منشداً أو زاعِماً ضمن اطار الثقة.

٣. ويكون لعامل الممارسة دورا في نقل اللغة سواء كان الناقل متكلماً أو مُخبِراً أومحدِّثاً يتصف بالفصاحة، لِما له من أهمية وبعد فكري؛ لأنه الأساس الذي يستند عليه سيبويه في تقعيده للغة والطريق الذي يلتجئ اليه سيبويه في تنفيذ استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس.

٤. إن القبائل العربية التي سمع سيبويه منها مباشرة، ونقل عنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة، إذ قيَّم جودة لغتها وفقاً لفصاحة شعرائها، انضوت عليها الكثيرمن احكامه وأقيسته وما رصده من أساليب عربية صحيحة.

٥. إن وصف سيبويه للأبيات الشعرية بالضعف لا يعني بذلك عدم التكلّم بها، وإنما الضعيف عند سيبويه يمثل الجواز.

٦. إن موقف سيبويه من الشعر شيبه لموقفه من النثر فهو تقويمي وصفي.

١- جامعة كربلاء/ كلية الطب البيطري.

٢- المديرية العامة لتربية بابل.

Abstract

The most important to him Search results:

1- Transference and listening are all functions of one concept, according to Siboyeh, the measurement.

2- The world from which he derived his knowledge and the words of the Arabs was either modern or revolutionary or within the framework of trust.

3- The factor of practice shall have a role in the transmission of the language, whether the carrier is a speaker, an informant or an eloquent event, because it is important and intellectually important, because it is the basis upon which Siboyeh bases his language and the way in which he comes to implement his conclusions and opinions; According to measurement.

4- The Arab tribes that heard Siboyeh directly, and the transfer was not a single degree of fluency, as it assessed the quality of its language according to the clarity of its poets, including many of its provisions and Aqizh and the monitoring of the correct Arab methods.

5- The description of Siboyeh of poetry verses weakness does not mean not to speak, but the weak at Siboyeh represents the passport.

6- The position of Sebwayeh from poetry Shibah to his position of prose is descriptive and descriptive.

المقدمة

إنّ من أهم اسباب تقدم التفكير النحوي عند سيبويه هو اعتماده على المنهج الوصفي، حيث يعرض ويطور العديد من النظريات اللسانية التي لم تُعرف الّا في القرن العشرين، ومن أهمها النظرية الوصفية للغة، التي تتجلى عنده بوصفه لكلام العرب ولغاتهم، التي تقف بجانب المعيارية التي تتوشح بعبارة (يجوز، لا يجوز، قليل، كثير)، كما تمخضت عن الكتاب نظريات عديدة منها نظرية العامل، والبنية الكلام بإزاء القواعدية، ووصف الأصوات اللغوية، ونظرية تدرج مستويات الكلام المقبول لقواعد الكلام، عندما يكون الكلام عنده مبنياً على اسس علمية فإنه يخضع صنوف القول الى أحكام لغوية صارمة نحو(القبيح، المقبول، حسن، جيد، خطأ، خبيث)، ومن ذلك قوله:((وزعم يونس أنَّ من العرب من يقول: أن لا صالحِ فطالحِ... وهذا قبيح ضعيف)) [٣]. ولم يكتفِ سيبويه بوصف البنية الداخلية للجملة بل عمد الى وصف ناقليها وهو مااستَّشهد به من لغات العرب، وكان إذا أراد أن يدل على صحة الاسلوب وفصاحته وصفه بأنه حجازي لأنها من أعلى لغات العرب وأفـ صحها، إذ قال في باب الادغام ((ودعاهم سكون الآخِر في المِثليْن أن يبني أهل الحجاز في الجزم فقالوا: أردُدْ ولاتردُدْ، وهي اللغة العربية القديمة الجيدة))[٤]، ومنه قوله ((ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرتُ لك أحسن أنه لا تتوالى في تأليف الشعر خمسة

٣– الكتاب: ١/٢٦٢.
٤– الكتاب: ٢/٤٢٤.

احرف متحركة، وذلك نحو قولك: جعَلْ لكوفَعَل لَبِيد والبيان في كل هذا عربي جيد حجازي))[٥]، مع أنه لا يرى لغات الحجاز على مستوى واحد من الفصاحة،إنما يرى بعضها في مواضع أُخرى جائزة عربية، كقوله: ((وإن لم تَّدغم فقلت:هلْ رأيت،فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة))[٦].

ومن هنا عمد سيبويه الى وصف ناقلي اللغة بصفات واحكام متفاوتة، وإذا كان يعقب على لغة ما بما يُشعر بعدم موافقته إياها لا يزيد على أن يقول "هذه لغة ضعيفة" أو "هي قليلة" [٧]. فالضعف والقوة ليس في المتكلم وإنما في اللغة التي تكلَّم بها.

ومن هنا نستطيع أن نجزم أن اللغة التي استشهد بها سيبويه جاءت على مراتب عدة ومتفاوتة واصفا أياها بالفصاحة والاطراد والضعف والقلة والكثرة والرداءة، فانبرت تحت وطأة هذه الصفات الكثير من احكامه وعلى ما رصده من أساليب عربية صحيحة، يقول الدكتور محمد حسين أل ياسين:((إن مصادر الدرس اللغوي هي كلام العرب في جميع بيئاته اللغوية بسماته المشتركة، وخصائص اسلوبه وطريقة التأليف فيه، ولا يفترض بالدارسين أن يعزلو قوما عن مصادر الاستشهاد، ولا ضربا فصيحا من ضروب الكلام،ف القراءة المتواترة والحديث الصحيح والشعر والخطب والأمثال وكلام العرب الموثوق بفصاحتهم، كل أولئك مصادر مهمة للدرس اللغوي))[٨]، وعليه فإن البحث في وصف ناقلي اللغة قد قُسِّم على اقسام عدة وهي:-

١. الشيوخ او العلماء
٢. الشعراء
٣. المتكلم

ومن ثم الخاتمة والمصادر.

حقيقة النقل

انطلاقا من استشهاد الكوفيين وبعض البصريين بكلام العرب، وفي هذه الحقبة كان الاهتمام بالمنقول قد بلغ غايته،لأدراكهم إن علم الانسان بقوانين اللسان العربي وحدها غير كافية لكي تمكنه من التكلم بكلام العرب الـ صحيح مالم يخالطهم أويلتقي بهم ويسمع منهم[٩] حتى ندرك حقيقة أن مانقله عنهم هو السماع.

فالنقل هو الأصل الأول من أصول النحو،بحيث اعتمد عليه النحاة الأوائل في الاستدلال والاحتجاج، ووضع قواعد النحو العربي، وقد عرفه الأنباري بأنه: ((الكلام العربي الفصيح، المنقول النقل الصحيح، الخارج من حدِّ القلة الى حدِّ الكثرة))[١٠].

وعلى هذا فالنقل لفظ مرادف للسماع الذي يمثل الكلام المنقول عن فصحاء العرب الموثوق بعربيتهم من علماء وشعراء، فالسماع الذي عرفه السيوطي بأنه: ((ما ثَبُت في كلام من يوثق بفـ صاحته))[١١]،

٥- الكتاب:٢/٤٢٩.
٦- الكتاب:٢/٢٨٨.
٧- ينظر: الكتاب:١/٢٨ و٢٩.
٨- الدراسات اللغوية عند العرب:٣٦٥.
٩- ينظر: الترجيح النحوي بالسماع:٤١٤.
١٠- لمع الأدلة:٨١.
١١- الاقتراح:٣٦.

الأمر الذي يؤكد أن علماء اللغة والنحو عندما أرادوا أن يدونوا اللغة عمدوا الى أخذ أكثرها من القبائل الضاربة في وسط الجزيرة العربية وأخذوا قليلاً من لغات القبائل الفصيحة الأخرى، القريبة من تلك القبائل[١٢].

وموقف سيبويه من ذلك كان واضحاً، فقبل أن يلج الى معالجاته اللغوي وطروحاته النحوية عمد إلى وصف القائلين أو ناقلي اللغه، وهم يعدون مصادر شفويه ومن أفواههم سمع سيبويه أو أخذ عنهم، لذا وصفهم سيبويه بـ صفات متفاوته وإن وصفهم لايقل أهميةً عن وصف اللغة فعنهم أُخذت اللغة واستُخْلِصت، وما ذكره ابن جني في خصائصه بأن لغات العرب متفاوتة في الفصاحة، وهذا التفاوت قد يجعل بعض اللغات أفضل من بعض[١٣]، ومن هنا يتأكد لدينا الأمر الذي استدعى سيبويه أن يصف ناقلي اللغة بصفات متفاوتة نسبة الى مكانتهم العلمية وجودة المادة المنقولة، ليصل الى وصف نسبي يربط النظرية بالممارسة، واستناداً الى هذا التصنيف توجَّهت دوال الوصف الى:-

١-الشيوخ أو العلماء:

إنَّ الشيوخ أو العلماء هم الذين استقى سيبويه منهم ونقل عنهم مادته اللغوية، فيصفهم بالثقة وهو دليل على تتبعه للمادة من منابعها الاصلية فكراً فترتكَّز طروحاته على أرضية علمية رصينة وتتكىء عليها تحليلاته الن صِّية فالثقة، والموثوق به، والموثوق بعربيته، ويوثق بعلمه، كلها صفات نجد أنها تشترك بوجود الثقة وهو المؤتمن، فالثقة لغة:((وثق- الثقة، مصدر قولك وثق به يثِق بالكسر فيهما، وثاقةً وثقةً، أئتمنه وأنا واثق به، وهو موثوق به، وهي موثوقٌ بها... وقد يجمع على ثقات))[١٤]، والموثوق بعلمه هو العالم، وذلك لأن العلم هو نقيض الجهل[١٥].

قال ابن جني: ((لما كان العلم أنما يكون الوصف به بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة، ولم يكن على أول دخوله فيه، ولو كان كذلك لكان متعلماً لاعالماً، فلما خرج بالغريزة الى باب فَعُلَ صار عالم في المعنى كعليم فكُسِّر تكسيره، ثم حملوه على ضده، فقالوا: جهلاء كعلماء، وصار علماء كعلماء، لأن العلم معلمةٌ لـ صاحبه)) [١٦]، وبذلك يكون الموثوق به هو الموثوق أو المؤتمن بعلمه وحكمه بوصفه عالماً، وقال الخليل:((ورجلٌ علامَّةٌ وعلاّم وعليم فإن أنكروا العلم فإن الله يحكي عن يوسف بقوله تعالى ﴿قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم﴾))[١٧]، وذلك لأنه عليم وعالم ليس على أول دخوله بالعلم وأنما بعد أن طالت ممارسته له حتى صار كأنه غريزته، فالذي يوثق به هو شخص سمع من العرب ونقل عنهم، ومن هؤلاء العلماء الخليل ويونس، إذ قال: ((فإن العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة إسمٍ واحدٍ، وبعضُهم يُضيف الأوَّل الى الآخِر ولا يجعله إسماً واحداً، ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة إسمٍ واحدٍ إلا في حال الظرف أو الحال.. وزعم يونس وهو رأيه، أن أبا عمرٍو كان يجعل لفظه

١٢- ينظر:اسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي:٣٧.
١٣- ينظر: الخصائص:٢/١١.
١٤- لسان العرب:٢٥/٤٧٦٤ (وثق).
١٥- ينظر: العين: ٢/ ١٥٢(علم).
١٦- الخصائص: ١/ ٣٨٣.
١٧- العين: ٢/ ١٥٢ والآية من سورة يوسف:٥٥.

كلفظ الواحد إذا كان شيئاً منه ظرفاً أو حالاً.. والأصل في هذا والقياس الاضافة فإن سميت بشيء من هذا رجلاً أضفت، كما لو أنك سمَّيته إبن عم إلا على القياس وجعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خمسة عشر، ولم يبنِ ذلك البناء في غير هذا الموضع، وهذا قول جميع من نثق بعلمه ورواية عن العرب ولا أعلمه إلا قول الخليل))[١٨].

إذ وصف سيبويه ما قاله الخليل و يونس بن حبيب "هذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب، ولا أعلمه إلا قول الخليل"، ففضل الخليل فيه لايُجحد، حتى قيل أنه عقد التاب بلفطه ولفظ الخليل[١٩] فاستند الى أقوال العلماء الأوائل في معالجاته اللغوية فكشف عبرهم عن أنَّ "يوم يوم" وصباح مساء "وبيت بيت" لا تكون بمنزلة إسمٍ واحدٍ إلّا إذا أرادوا الظرف والحال، فيبنى على فتح الجزئين، والاصل الاضافة[٢٠].

وكذلك قوله في ((باب الاضافة الى ماذهبت فاؤهُ من بنات الحرفين وذلك عدةٌ وزِنةٌ، فإذا أضفت قلت: عديٌّ وزَنِيٌّ...، ولو جازَ ذا لجاز أن تضع الواو والياء إذا كانت لاماً في أوَّل الكلمة إذا صغرت، ألا تراهم جاءوا بكل شيء في هذا في تحقير على أصله، وكذا قول يونس ولا نعلم أحداً يوثق بعلمه قال خلاف ذلك))[٢١]

لقد وصف سيبويه يونس بن حبيب بمن يوثق بعربيته ولا أحد يوثق به سواه، ليُظهر أن ما نقله عنه من كلام العرب لا تشوبُهُ شائبة، الامر الذي يدعم القاعدة التي يؤسس لها والتي تقول إن فاء (عدة وزِنة) لا تُردُّ في النسب وأصله (وعد، ووزن) وإذا قال"عدوي" فإنه هذه الواو ((ليس برد، لأن المحذوف هو الفاء بل زيادة حرف موضع اللام كالعوض من الفاء المحذوفة))[٢٢] "بدليل قول سيبويه"بعد اللام شيئاً ليس من الحرف"، أما في التصغير فإنه يُرد المحذوف الى أصله "يدلُك على هذا التصغير ألا ترى أنك تقول وُعَيدَةٌ" لأنه ((في التصغير تُرَدُّ أسماءٌ الى أُصلها))[٢٣].

إذ أشار سيبويه الى أن شيخه يونس مؤازِراً لرأيه برأي من يوثق بعربيته في قوله ((ومما جاء في النصب، إنّا سمعنا من يوثق بعربيته يقول: خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها، وحدَّثنا يونس أنَّ العرب تنشد:

فما كان قيسٌ هُلكُهُ هُلكَ واحدٍ ولكنَّه بُنيانُ قومٍ تهدَّما))[٢٤]

حيث رفع" هُلكُهُ" بدلاً من "قيس" ويكون "هُلك" خبر كان منصوباً، ويجوز رفع"هُلْكُهُ" على الابتداء وجعل "هُلكَ" خبراً له، وكذلك الحال بالنسبة لقوله"خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها" ولو قال يداها أطْولَ من رجليها لجاز ويصف سيبويه النصب بقوله ((فهذا عربيٌّ حسنٌ))[٢٥].

١٨- الكتاب:٣/٣٠٣.
١٩- ينظر: البحث اللغوي عند العرب:١٢٥.
٢٠- الأصول في النحو:٢/١٤٠.
٢١- الكتاب:٣/٣٦٩.
٢٢- شرح الكافية الشافية:١/٤٠٢.
٢٣- المفصل في صنعة الاعراب:١/٢٥٣.
٢٤- الكتاب:١/١٥٥-١٥٦.
٢٥- الكتاب:١/١٥٦.

وهنا عندما يقول سيبويه (سمعنا من يوثق بعربيته) مشيراً الى يونس بن حبيب أو الى ماسمعه من الخليل أو الى غيره من العلماء، أوحتى الى ماسمعه من العرب الموثوق بعربيتهم وعلى ما يبدو أن هذا السماع هو الجانب التطبيقي لعلم اللغة الوصفي، إذ يصف المعطيات اللغوية لخلق صيغ قياسية، وهذا استهداف تقني عقلي يروم وراءه إثبات قياس برهاني، ومن هنا فإن غرضه لايتعلق بالكلام بل يتعلق بالنحو،لذا فإن الوصف هنا ذو محورين أولهما استعمالي، والآخر نحوي، مما يُكسب القواعد تنوعاً قياسياً فرضته اللغة، و((النحو كله قياس))[٢٦]، وعلى أثر ذلك تتقرر القاعدة اعتماداً على الاستقراء في ظل معالجة لغوية حيث يؤيد عبرها فكرة أو ينقضها كقوله (سمعناه من ثقة)أو (لم نسمعه من ثقة) الأمر الذي يؤيد أن الوصف في اغلب نصوص الكتاب يتَّسم بطابعٍ توجيهي اعتماداً على ربطه النظرية بالممارسة.

ولا يكتفي سيبويه بوصف العلماء أو الشيوخ بالثقة بل يمتد الأمر الى أن يكون العالم عنده منشداً أومحدِّثاً كقوله: ((قال الشاعر وهو اللعين:

أبِالأراجيز يا ابن اللؤم تُوعِدُنِي وفي الأراجيز خِلت اللؤم والخَوَرُ

أنشدناه يونس مرفوعاً عنهم))[٢٧].

وأيضاً قوله ((وحدثنا يونس أن العرب تُنشد هذا البيت وهو لِعَبدةَ بن الطبيب:

فما كان قيسٌ هُلَكَهُ هُلَكَ واحِدٍ ولكنه بنيانُ قومٍ تَهَدَّمَا))[٢٨]

ومنه قوله ((أنشدنا يونس لجرير[٢٩]:

إياك أنت وعبدَ المَسِيحِ أن تَقْرَبا قِبْلةَ المسجدِ

أنشدناهُ منصوباً وزعم أن العربَ كذا تنشده))[٣٠].

وكذلك الامر نفسه في روايته عن الخليل وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر[٣١]، ففي حض قوله أن الخليل عالم ثقة ينقل اللغة بوصفه متحدثاً عمن يوثق بعربيته يدل دلالة واضحة أن ما اسنعان به من شواهدَ شعرٍ أو نثرٍ التي استخدمها سيبويه في كتابه كانت مجملها موثقة لدى علماء ع صره[٣٢]: ((وحدثنا الخليل أنه سمع من العرب من يوثق بعربيته يُنشد هذا البيت، وهو قول الشماخ[٣٣]:

وكلُّ خليلٍ غيرُ هاضمِ نفسِهُ لوَصْلِ خليلٍ صارمٌ أو مُعارِزُ

فجعله صفةً لكل))[٣٤].

كما أن الخليل منشدٌ في قوله ((وأنشدناه الخليل:

٢٦- الاقتراح:٩٤.
٢٧- الكتاب:١/١٢٠.
٢٨- الكتاب:١/١٥٦.
٢٩- البيت ساقط من ديوان جرير، وينظر هامش الكتاب:١/٢٧٨، والمقتضب:٣/٢١٣.
٣٠- الكتاب:١/٢٧٨-٢٧٩.
٣١- ينظر الكتاب:١/٧٨،١/٢٠١، ٢ /١١١، ٢/٣٢٩.
٣٢- ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه:٢٦٦.
٣٣- ديوان الشماخ:١٧٣.
٣٤- الكتاب:٢/١١٠.

خَليليَّ طِيرَا بالتَّفرُّقِ أوْ قَعَا))[٣٥].

٢- الشعراء:

يُعدُ الشـــعر((أكبر علوم العرب وأوفر حظوظ الأدب وأحرى أن تقبل شـــهادته وتمتثل ارادته لقول الرسـول -صلى الله عليه وآله وسلم-(إنَّ من الشـعر لحكما)[٣٦]... ولقول عمر بن الخطاب (نعم ما تعلمتْهُ العرب الابيات من الشعر، يقدمها الرجل أمام حاجته فيستنزل بها الكريم، ويستعطف بها اللئيم، مع ما للشعر من عظيم المزية، وشـرف الأبية، وعز الأنفة، وسـلطان القدرة))[٣٧]، كما أنه من أكثر النصوص المستشـهد بها في كتاب سيبويه، لذا كان من الضروري السعي وراء تحديد شعراء القبائل الذين نُقِل عنهم، وقد استشـهد سيبويه بشعر معظم القبائل العربية التي تدخل ضمن مايسمى بعصر الاحتجاج عدا القبائل التي لم تعرف العرب لها شـــاعراً معروفاً[٣٨]، ويبدو أن شـــعراء القبائل لم يبدو على درجة واحدة من الفصاحة اذ ميَّز سيبويه بين شعراء قبيلة وأُخرى، إذ أورد في إضمار إسم كان قوله: ((ومثل ذلك في الاضمار قول بعض الشعراء، العجير [٣٩]، سمعناه ممن يوثق بعربيته[٤٠]:

اذا متُّ كان الناس صـــنفان شـــامتٌ وآخر مُثْنٍ بالـذي كُنْـتُ أصـــنع

أضمر فيها)) [٤١].

فأضمر اسم كان وجملة "الناس صنفان" خبرها[٤٢].

وهـذا لايحـدث بعيـداً عن إدراك المخـاطـب، إذ لايمكن للمخـاطـب أن يقبـل أيـة ظـاهرة لغويـة في الاسـتعمال اللغوي الخارج عن حدود القاعدة النحوية المتشـكِّلة في ذهنه دون وجود قابلية عقلية لقبولها، وحتى تتحقق هذه القابلية لابدّ من وجود مسوغ لهذا الإستعمال، فإذا كانت الضرورة الية سيبويهية يُقنع بها العقل مع أنها لا تبعُدُ كثيراً من الاسـتعمالات عن جسـد اللغة، فكيف به إذا كان هذا المسـوّغ قريبا من العقل [٤٣].

وقد يسـتحسـن سـيبويه ترجيح لغة على أُخرى اختيار الوجه الحسـن بناءًا على لغة شـعرائِها، وذلك عندما رجح ما ورد في اللغة الحجازية على ماورد في اللغة التميمية فيما يتعلق بالقول الآتي (وما كلُّ من وافى مني أنا عارفٌ)؛ لأن الحجازيين يعملون (ما) عمل ليس، أمّا التميميون فإنهم لا يعملونها، ويكون ما بعدها مرفوعاً على أنه مبتدأ، يقول سيبويه مستشهداً بقول الشاعر :((وقال مُزاحمٌ العُقَيْلِي:

وقـالوا تَـعْرَفْـهـا المَنـازِل من مَـنى وما كـلَّ مَـن وافى مِـنىً أنا عـارِفُ

٣٥- الكتاب:٤/٢١٤.

٣٦- روي الحديث برواية أُخرى (وإن من الشعر لحكمة) وهو حديث صحيح،سنن ابن ماجة،٢/١٢٣٥، رقم الحديث (٣٧٥٥).

٣٧- العمدة:١/٦

٣٨- ينظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه:٣٠٠.

٣٩- ورد في لسان العرب أن العجير بمعنى الضعيف،قال ابن منظور: ((الأعجر: الكثير العُجَر..والعجِير بالراء غيْر مُعجمةٍ: القحولُ والحريك، والضعيف)) ٤/٥٤٣.

٤٠- أمالي الشجري: ٢./٣٣٩.

٤١- الكتاب: ١/ ٧١.

٤٢- ينظر: أوضح المسالك:١/٢٢٦.

٤٣- ينظر: المسوغات النحوية بين القاعدة والاستعمال(بحث):٥٤-٥٥.

وقال بعضُهم: انه قال:

وما كلُّ من وافى مِنىً أناعارفُ

لزِم اللغةَ الحجازيةَ فرفعَ، كأنه قال: ليس عبدُ اللهِ أنا عارفٌ، فأضمر الهاء في عارفٍ، وكان الوجه عارفُهُ،حيث لم يُعْمَل عارفٌ في كلٍّ وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير؛لأنهم قد يدَعُون هذه الهاء في كلامِهم وفي الشعرِ كثيراً))[٤٤].

وللشاعر لغةٌ خاصة تجيز له الإختيار بما لا ينْأى عن سنن العرب؛ قال: ((لا تُغيّر بناءَ الأب عن حال الحرفين، لأنَّه عليه بُني إلا أن تَحَدَّث العرب شيئاً كما بنوه على غير بناء الحرفين وقال الشاعر[٤٥]:

فلمّا تبيَّن أصواتنا بكينَ وفدينا الأبينا

أنشدناه من نثق به، وزعم أنَّهُ جاهليٌّ، وإن شِئتَ كسَّرْتَ، فقلت: آباءٌ وآخاءٌ))[٤٦] جمع الاب جمع مذكر سالم على أبين لأن حق التسليم أن يكون الجمع للأسماء والصفات، إلا أن الشاعر أراد أن يفخر بآباء قومه وبأماتهم في إنهم أبلوا في حروبهم، فلمّا عادوا الى نسائهم وعرفن أصواتهم فدينهم لأجل بلائهِم في الحرب.

٣- المتكلم:

لاتستغني عملية التواصل من قطبين رئيسين هما المتكلم والمخاطب وبإصطلاحاتٍ حديثة"الباثُّ والمتلقي" ضمن المحور المقالي وبث الخطاب يكون أوّلاً في مخزون ذهني يمتلكه المتكلم ((وصياغة المتكلم لإسلوبه تنعكس سلباً وإيجاباًعلى فهم المخاطب للمعنى المراد، فصياغته تخضع لمرجعيَّته الثقافية ومكانته وإنتمائه الاجتماعي وعقيدته وعليه تختلف دلالات النـ ـصوص باختلاف المنتجين لها نظراً لإختلاف مايحيط بهم من ظروف حالية خاصّة))[٤٧].

وقد فطن سيبويه الى أهمية المتكلم ودوره الفاعل في توجيه الجملة، فعند استقراء موارد ذكره وجدنا سيبويه يعرضه على مستويات مختلفة بث عبره أصول الكلام العربي حينما الزمه الحكم المعياري بإجراءات التكوين الجملي [٤٨]، وذلك نحو قوله: ((لايجوز أن تقول: رأيت زيداً أباه، والاب غير زيدٍ، لأنَّك لا تُبيّنه بغيره ولا بشيءٍ ليس منه، وكذلك لا تُثني الإسمَ توكيداً وليس بالأوَّل ولا شيء منه، فإنَّما تُثنيه وتؤكِّده مُثنّى بما هو منه أو هو هو، وإنَّما يجوز: رأيتُ زيداً أَباهُ و رأيتُ زيداً عمراً أن يكون أراد أن يقول: رأيتُ عمراً أو رأيتُ أبا زيدٍ، فغلط أو نسي ثم إستدرك كلامه بعد وإمّا أن يكون أضرب عن ذلك فنحّاه وجعل عمراً مكانه))[٤٩] فالبدل لايكون إلا على أنه هو المبدل منه، وليس على أنه شيء والمبدل منه شيء آخر، وإنعام النظر في جملة "رأيت زيداً أباه" فيها معنيين أحدهما يحقق الغرض، وجوازه متوقف على

٤٤– الكتاب: ١/٧٢.
٤٥– المقتضب:٢/١٧٤ والاصول في النحو:٢/٤٢٢.
٤٦– الكتاب:٣/٤٠٦.
٤٧– الاسس المعرفية للتحليل النحوي عند سيبويه: ٤٩٢.
٤٨– ينظر: الوظيفية في كتاب سيبويه:٧١ وأثر السياق الكلام في العلاقات النحوية(بحث):١٨.
٤٩– الكتاب:١/١٥١–١٥٢.

قصد[٥٠] المتكلِّم وفهم المخاطب له، وكذلك الامر في جملة "رأيت زيداً عمراً" إذ لايمكن أن يتبيَّن الشيء بغيره، لأنهما مختلفان، فيحمل سيبويه ذلك على غلط المتكلم أو نسيانه بناءً على قصديَّته[٥١]، وفي قوله: ((وكذلك المتكلِّم لايجوز له أن يقول أهلكني لأنه جعل نفسه مفعوله فقبح، وذلك أنهم استغنوا بقولهم أنفعُ عن "ني" وعن "إياي"))[٥٢] إذ يوميء سيبويه في هذا النص الى أنه لايجوز للمتكلِّم أن يوقع الفعل على ضميره فيكون هو الفاعل والمفعول في الوقت نفسه، كون المتكلِّم هو الذي يوجه التركيب والمتحكِّم فيه فيكون المتكلم "مسْتفهماً" ومن ذلك تقديم الاسم على الفعل في جملة "أم" المعادلة مع الاستفهام فيما أورده سيبويه: ((وذلك قولك أزيد عند أم عمرٌو وأزيداً لقيت أم بِشراً فأنت الآن مّدَّعٍ أن عنده أحدَهما لأنك إذقلت أيَّهما عندك وأيَّهما لقيت فأنت مدّعٍ عنده أن المسؤول قد لَقِي أحدهما أو أن عنده أحدهما إلّا أنَّ علمك قد إستوى فيهما لا تدري أيهما هو، والدليل على أنَّ قولك: أزيداً عندك أم عمرٌو بمنزلة قولك: أيّهما عندك، أنَّك لو قلت: أزيدٌ عندك أم بِشرٌ، فقال المسؤول: "لا" كان محالاً))[٥٣].

والنص يكشف علاقة التركيب بالمتكلِّم، "فجائزاً حسناً" الذي أشار اليه سيبويه في جملة "ألقيت زيداً أم عمراً" يتعلَّق بالتركيب والمعنى، وقد ربط المبرد الجواز الحسن بالمعنى في قوله: ((جائزاً حسناً لأنه غير خارجٍ عن المعنى))[٥٤]، لذا ينبغي على المتكلِّم تقديم الاسم على الفعل ليُعلم قصده في كونه يستفهم عن أحدهما فيكون التركيب على ضوء ما تقدّم "أزيداً لقيت أم زيداً" ومن ثمَّة تتعيَّن الاجابة بناءً على فهم المخاطب لقصده.

ومن صور المتكلم التي قدمها سيبويه هو "المتكلم المخطئ"، ووصف به "ناساً من العرب" في قوله: ((وإعلم أن ناساً من العرب يغلطون، فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنّك وزيد ذاهبان؛ وذاك أن معناه معنى الابتداء، فيُرى أنّه قال: هم))[٥٥] إن الغلط الذي أشار اليه سيبويه في جملة"أنهم أجمعون ذاهبون" من جانب التركيب حيث تقدّم التوكيد "أجمعون" على الخبر المؤكّد "ذاهبون"، فعلى ذلك تكون رفعت تابع الخبر قبل الخبر، والغلط في التركيب يتبعه غلط في المعنى كونه قدَّم ما دل على العموم على ما هو أخص منه، فيكون التقدير: "هم أجمعون ذاهبون"، فحُذِف المبتدأ وبقي توكيده [٥٦] وقال ابن مالك(٦٧٢هـ) في ذلك: ((فرفع التوكيد حملاً على معنى الابتداء في المؤكّد مع أنهما شيء واحد في المعنى، فإن يكون ذلك في المعطوف والمعطوف عليه لتباينهما في المعنى أحقُّ وأولى، ونسب سيبويه: أنهم أجمعون ذاهبون الى الغلط مع أنّه من العرب الموثوق بعربيتهم.. أراد: أنهم هم أجمعون ذاهبون))[٥٧].

٥٠- ذكر الخليل أن ((القصد بمعنى استقامة الطريق وقصد يقصد قصداً فهو قاصد)) العين ٣٧٧/١ وذكر الجرجاني: أن القصد يصدر عن أرادة الفاعل، ينظر: التعريفات:١٦٤.
٥١- ينظر سياق الحال في كتاب سيبويه:٢٠٥ وأثر سياق الكلام على العلاقات النحوية (بحث):١٤.
٥٢- الكتب:٣٦٧/٢.
٥٣- الكتاب: ١٦٩/٣-١٧٠.
٥٤- المقتضب:٣١١/٢.
٥٥- الكتاب:١٥٥/٢.
٥٦- ينظر: شرح الكافية الشافية:٥١٥/١.
٥٧- شرح الكافية الشافية:٥١٥/١

فالمتكلم: ((هو المرجع الاساس لسيبويه في تقعيده للغة وفي استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس، وهو الى ذلك يملك معرفة حسية وفطرية بوجود النحو وحالاته المختلفة دون أن يكون ملمّاً بمصطلحات النحويين))[٥٨] كما يستند سيبويه الى المتكلِّم في معالجته النحوية بوصفه المحدِث الاول للعملية الكلامية ففي:((باب ما ينتصب لأنه ليس من إسم ما قبله ولا هو هو) يصفه سيبويه بأنَّه ثقة: ((وذلك قولك: هذا ابن عمي دِنياً، وهو جاري بيتَ بيتَ، وهذه أحوال قد وقع في كل واحدٍ منها شيء، وانتصب لأن هذا الكلام قد عملَ فيها كما عمِل الرجل في العلم حين قلت: أنت الرجلُ علماً فالعلم منتصبٌ على ما فسرتُ لك وعمل فيه ما قبله كما عملَ عشرون في الدرهم، حين قلت عشرون درهماً؛ لأن الدرهمَ ليس من إسم العشرين ولا هو هي، ومثل ذلك: هذا درهمٌ وزناً، ومثل ذلك: هذا حسيبٌ جداً، ومثل ذلك: هذا عربيٌ حسبَهُ حدَّثنا بذلك أبو الخطاب، عمن نثق به من العرب، جعله بمنزلة الدني والوزن؛ كأنّه قال: هو عربيٌ إكتفاءً))[٥٩].

حين أخبر المتكلِّم عن الحال بالمصدر، وقد ذكر المبرد أنها مصادر مؤكدةٌ لماقبلها في معرض قوله: ((هو عربيٌ حسبَهُ، وهو شريفٌ جداً، فإنَّها مصادرٌ مؤكِّدةً لما قبلها.. فإذا قلت: هوعربيٌ حسبَهُ، فمعناه إكتفاءً))[٦٠].

فدَنِيّاً"و"جِدّاً" ليست من الإسم المتقدِّم عليها في شيء ولا هو هو، وتكفَّل السيرافي بشرح ذلك قائلاً: ((وما كان مصدراً لم تقل هو هو، كقولك: ابن عمي دنِّياً، دنيّاً مصدر في الأصل، ولا تُخبر عنه ولا يكون خبراً وأصل دَنيَّاً دُنواً لأنه من دنا يدنو؛ فقلبوا الواو ياء.. منصوباً على الحال، والعامل فيه معنى ابن عمي، كأنه قال: يناسبني دانياً، وأما قوله بيتَ بيت، فمعناه جاري ملاصقةً جُعِلا إسماً واحداً ووضِعا في موضع مصدر، وذلك المصدر في موضع حال، و"هذا درهمٌ وزناً" يكون وزناً مصدراً بمعنى وزن وزناً، وحالاً بمعنى موزوناً، والذي ساق عليه الكلام أن يكون في موضع الحال، وكذلك: هذا حسيبٌ جداً، وهذا عربيٌ حسبَهُ، وتقديره إكتفاءً بمعنى كافياً))[٦١].

وقد رأى الدكتور فاضل السامرائي أن وقوع المصدر حالاً إنَّما يؤتى لغرضين: المبالغة والتوسُّع في المعنى،إذ قال: ((فإن قلت: أقبل أخوك سعياً، كان المعنى أنَّ أنَّ أخاك تحوَّل الى سعي، ولم يبق فيه شيء من عنصر الذات، لم يبق فيه ما يُثقله من عنصر المادة، بل تحوَّل الى حدثٍ مجرَّد وهذا مبالغة.. إذا عبَّرت بالوصف فقد أردت معنى واحداً.. ولكن إذا عبَّرت بالمصدر إتسع المعنى وكسبت أكثر من قصدٍ وغرض، فقد تكسب معنى المصدرية والحالية))[٦٢].

كما إن سيبويه يستنطق المتكلم ذهنياً داخل الجملة، وذلك في موطن حذف المبتدأ لكون خبره جاء مصدراً بدلاً من اللفظ بفعله [٦٣] في قوله: ((وسمعنا من العرب الموثوق به، يُقال له كيف أصبحت؟

٥٨- أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية(بحث):١٩-٢٠.
٥٩- الكتاب: ١١٨/٢.
٦٠- المقتضب:٣٠٦/٤.
٦١- شرح السيرافي: ٢/ ٤٤٧.
٦٢- معاني النحو: ٢٥٠/٢.
٦٣- ينظر: شرح التسهيل:٢٨٧/١.

فيقولُ: حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه، كأنَّهُ حمله على مضمرٍ في نيَّته هو مُظهرٌ، كأنَّه يقول: أمري وشأني، حمدُ اللهِ وثناءٌ عليه، ولو نصب لكان الذي في نفسِه الفعل ولم يكُن مبتدأ ليبني عليه، ولا ليكون مبنياً على شيءٍ هو ما أظهَر))[٦٤].

إن مسألة الحذف مع بقاء النية أمرٌ يستحق التأمُّل حيث حذف المبتدأ و اكتفي بالخبر"حمدُ لله وثناءٌ عليه" الذي جاء بدلاً من اللفظ بفعله، وسوغ ذلك بأن يكون المبتدأ كأنه مظهر في نيَّته، هي جملة واحدة لكن التقدير مختلف، فجملة"حمدُ الله وثناءٌ عليه" جملة تامة شهدت تغيُّرا بحذف الركن الاسنادي الأول منها، "فحمدُ" خبرٌ لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره: أمري وشأني حمدُ اللهِ وثناء عليه.

إن التأمُّل في كتاب سيبويه يُجلّي بوضوح ((أنَّ قضاياه وطبيعة التناول فيه لا تنمّ عن أنَّهُ كتابٌ قصد بهِ مؤلِّفُهُ تعليمَ العربيةِ من لايعْلَمها، بل هو كتابٌ في "المعرفة اللغوية" بحسب اصطلاح تشومسكي، أي: تحليل معرفة المتكلِّم لغته أو هو بحثٌ في "النظام الذهني" اللغوي عند "الجماعة اللغوية" المتكلِّمة بالعربية، أي: أنَّه بحث في "اللغة" مقابل "الكلام" بحسب اصطلاح دي سوسير))[٦٥] ففي ظل تفسير سيبويه لكلام العرب من أجل ((الكشف عن مراحل تكوين الجملة وامتدادها وما يطرأ عليها من تحوّل كالتقديم والتأخير والحذف ونحو ذلك))[٦٦] وصف سيبويه المتكلمين (العرب) بالثِّقة في الاعتماد على كلامهم أمرٌ يكشف عن منزلة المتكلِّم عند سيبويه وأهميته في التقعيد النحوي بأمتلاكه المعرفة الفطرية بالنحو.

إنَّ المتكلَّم قد يكون ممن سمع فيه سيبويه وأنشده فوصفه سيبويه بالفصاحة، نحوما أورده في حديثه عن اسم الفعل: ((حهْيَل التي للأمر فمِنْ شيئين، يدُلُك على ذلك: حيَّ على الصلاة، وزعم أبو الخطّاب: أنَّه سمِع من يقول: حيَّ هلَ الصلاة، والدّليل على أنهما جُعِلا اسماً واحداً قول الشاعر:

وهَيَّجَ الحيَّ من دارٍ فظلَّ لهم يومٌ كثيرٌ تناديه وحَيَّهَلَهْ

والقوافي مرفوعةٌ، وأنشدَناه هكذا اعرابي من أفصح الناس))[٦٧].

"فحيهل" اسم فعل أمر، بمعنى "أقبل"[٦٨] بلحاظ قوله: "حيهلَ التي للأمر" إلا أن الشاعر في "حيهلة" اعربه بالرفع وهو عند سيبويه فصيح ((لأنه جعله وإن كان مركَّباً من شيئين: اسماً لل صوت بمنزلة معد يكرب في وقوعه اسماً للشخص وكأنه قال:كثير تناديه وحثّه ومبادرته، لأن معنى قولهم: حي هِل:عجِّل وبادِر))[٦٩].

ومن صور المتكلم أن يكون مخبراً نحو ما أورده في حديثه عن الحال" قائلاً: ((وذلك قولك: أخذته بدرهمٍ فصاعداً، وأخذته بدرهمٍ فزائداً، حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه،لأنهم أَمِنوا أن يكون على الباء، ولو قلت:أَخذته بصاعداً كان قبيحاً،لأته صفة ولاتكون في موضع الاسم، كأنَّه قال: أخذته بدرهم فزاد الثّمن صاعداً.. ولا يجوز أن تقول: وصاعدٍ،لأنك لا تريد أن تُخبر أنَّ الدِّرْهم مع صاعدٍ ثمن لشيء

٦٤- الكتاب:١/٣٢٠.
٦٥- نحو سيبويه ونحو المتأخّرين:٥-٦.
٦٦- تكوين الجملة وامتدادها عند سيبويه في ضوء منهجه التفسيري للنحو:٣٨.
٦٧- الكتاب: ٣/٣٠٠.
٦٨- ينظر: النحو الوافي:١/٤٦،٤٠،٢٤٠/١٦٠، وتداخل الاصول اللغوية وأثره في بناء المعجم:١/٢١٨.
٦٩- الاصول في النحو:١/١٤٥.

كقولك: بدرهم وزيادة، ولكنك أخبرت بأدنى الثمن فجعلته أولاً))[٧٠] حيث حُذف الفعل ليُبيّن المتكلِّم أن الشيء ازداد شيئاً فشيئاً[٧١] والتقدير: ((فذهب الدرهمُ صاعداً))[٧٢].

الخاتمة

أهم ماتوصل اليه البحث من نتائج:

٧. إنَّ النقل والسماع كلها دوال ذات مفهوم واحد عند سيبويه وهو القياس.

٨. إن العالم الذي استقى سيبويه منه علمه ونَهل منه كلام العرب كان إمّا محدِّثاً أو منشداً أو زاعِماً ضمن اطار الثقة.

٩. ويكون لعامل الممارسة دورا في نقل اللغة سواء كان الناقل متكلماً أو مُخبِراً أومحدِّثاً يتصف بالفصاحة، لِما له من أهمية وبعد فكري؛ لأنه الأساس الذي يستند عليه سيبويه في تقعيده للغة والطريق الذي يلتجئ اليه سيبويه في تنفيذ استنباطاته وآرائه؛ لأن كلام هذا المتكلم يسير وفق القياس.

١٠. إن القبائل العربية التي سمع سيبويه منها مباشرة، ونقل عنها لم تكن على درجة واحدة من الفصاحة، إذ قيَّم جودة لغتها وفقاً لفصاحة شعرائها، انضوت عليها الكثيرمن احكامه وأقيسته وما رصده من أساليب عربية صحيحة.

١١. إن وصف سيبويه للأبيات الشعرية بالضعف لا يعني بذلك عدم التكلّم بها، وإنما الضعيف عند سيبويه يمثل الجواز.

١٢. إن موقف سيبويه من الشعر شبيه لموقفه من النثر فهو تقويمي وصفي.

المصادر والمراجع

الكتب

١. القران الكريم.

٢. الاصول في النحو: لابو بكر محمد بن سهيل السراج –(ت٣١٦هـ) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي –مؤسسة الرسالة– بيروت ط٢ –١٩٩٦.

٣. الاقتراح في علم اصول النحو:جلال الدين السيوطي–تحقيق:احمد محمد قاسم –ط١– القاهرة– ١٩٩٦م.

٤. أمالي ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي– تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي للنشر ط١– ١٩٩٢

٥. أوضح المسالك الى ألفية أبن مالك: جمال الدين ابن هشام– (ت٧٦١هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد البيقاعي– دار الفكر للطباعة (د–ت).

٧٠– الكتاب:١/ ٢٩٠.

٧١– ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفيةابن مالك:٢/٧٢٥.

٧٢– شرح الكافية الشافية: ٢/٧٦٥.

٦. البحث اللغوي عند العرب مع دراسة قضية التأثير والتأثر: أحمد مختار عمر- جامعة القاهرة- عالم الكتب -ط٦-١٩٨٨م.
٧. تداخل الاصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: عبد الرزاق بن فراج الساعدي -الجامعة الاسلامية في المدينة المنورة-ط١- ٢٠٠٢م.
٨. التعريفات- للجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي -دار الفضيلة للنشر- القاهرة (د-ت).
٩. توضيح المقاصد والمسالك بشرح الفية ابن مالك، ابن ام قاسم المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان- دار الفكر العربي للنشر- ط١ -٢٠٠٨ م.
١٠. الخصائص: ابو الفتح عثمان ابن جني (ت٣٩٢) -الهيئة المصرية العامة- ط٤ (د-ت).
١١. شرح أبيات سيبويه، جعفر احمد بن محمد النحاس (ت٣٣١هـ)- تحقيق احمد الخطاب -مكتبة العربية- حلب (د-ط) ١٩٧٤م.
١٢. شرح التسهيل لابن مالك: جمال الدين الجياني الاندلسي (ت٦٧٢)- تحقيق عبد الرحمن السيد- دار هجر للطباعة- ط١- ١٩٩٠م.
١٣. شرح السيرافي: ابو سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)- تحقيق احمد حسن هدلي - دار الكتب العلمية للنشر- بيروت-ط١١-٢٠٠٨م.
١٤. شرح شافية ابن الحاجب: محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي(ت-٦٨٨هـ) -تحقيق محمد نور الدين حسن - دارالكتب العلمية للنشر-بيروت- ١٩٧٥م.
١٥. شرح الشواهد الشعر في كتاب سيبويه: د.خالد عبد الكريم جمعة، دار الشرقية للنشر -ط٢ - ١٩٨٩م.
١٦. شرح الكافية الشافية: محمد بن عبد الله الجياني (ت-٦٧٢هـ)- تحقيق عبد المنعم احمد هريدي- جامعة ام القرى -مركز البحث العلمي- السعودية -ط ١- (د-ت).
١٧. الكتاب: لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء -أبو بشر- الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)- تحقيق: عبد السلام هارون - مطبعة الخانجي للنشر والتوزيع - القاهرة - ط٣- ١٩٨٨م
١٨. لسان العرب لابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر للنشر والتوزيع- بيروت -ط٣-١٤١٤هـ.
١٩. لمع الأدلة: ابو بركات الانباري- تحقيق: سعيد الأفغاني- دار الفكر.
٢٠. معاني النحو: فاضل السامرائي - شركة العاتك لصناعة الكتاب - للطابعة والنشر -القاهرة-ط٣- ٢٠٠٣م.
٢١. معجم العين: الخليل بن احمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ) -تحقيق محمد مهدي المخزومي - دار الهلال للنشر- (د-ت).
٢٢. المقتضب: للمبرد (ت٢٨٥هـ)- تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة - عالم الكتب الحديثة للنشر- بيروت-(د-ت).
٢٣. نحو سيبويه ونحو المتأخّرين: محمد سعيد صالح الغامدي - بحث القي في مؤتمر النحو الدولي السادس- القاهرة -٢٠١٠م.

٢٤. النحو الوافي: عباس حسن – دار المعارف– القاهرة– ط٤– ١٩٧٣م.
٢٥. الوظيفية في كتاب سيبويه: د. رجاء عجيل الحسناوي – جامعة كربلاء –كلية التربية للعلوم الانسانية –كربلاء المقدسة– العراق– ط١ –٢٠١٥م.

الرسائل والاطاريح

١. أثر سياق الكلام في العلاقات النحوية عند سيبويه مع مقاربة بالتراث النحوي العربي والمناهج اللغوية: سارة عبد الله النحالي– رسالة ماجستير– الجامعة الامريكية– بيروت– ٢٠٠٦م.
٢. أُسس الترجيح في كتب الخلاف النحوي: فاطمة محمد طاهر – اطروحة دكتوراة – جامعة ام القرى– ١٤٢٩هـ–١٤٣٠هـ.
٣. شرح كتاب سيبويه للرماني:أبو الحسن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)– اطروحة دكتوراه– سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي– كلية اللغة العربية– جامعة ام القرى–١٩٩٥م.
٤. المسوغات النحوية بين القاعدة والاستعمال: نواف حسام عودة–اطروحة دكتوراة– جامعة مؤتة٢٠١٠م.

الدوريات

١. الأسس المعرفية للتحليل النحوي عند سيبويه:د.سلمان عباس عبد،م. ياسمين ماجد جودة– جامعة بغداد– مجلة كلية العلوم الإسلامية– العدد ٤٧–٢٠١٦م.
٢. تكوين الجملة وامتدادها عند سيبويه في ضوء منهجه التفسيري للنحو:د.حسن عبدالغني الأسدي– بغداد– مجلة ثقافتنا– العدد ٥ –٢٠٠٧م.
٣. الترسيخ النحوي بالسماع عند سيبويه:أ.م.د.: رائد عبد الله حمد السامرائي– جامعة سامراء –كلية التربية– قسم اللغة العربية– مجلة سر من راى– المجلد الثالث عشر– العدد٥١– السنة الثانية عشرة– كانون الأول– ٢٠١٧م.